قال تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وقال تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

يمكن تلمس الحكمة من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير على ضوء الدراسات الطبية والعلمية والتي مافتىء العلماء يكتشفون يوماً إثر يوم ماذكره القرآن الكريم ـ منذ زمن طويل ـ من أسرار تحمل بين سطورها كل الخير لمن أراد إلى ذلك سبيلاً.

ولاشك في أن فهم معاني القرآن الكريم وإستنباط العبر والحكم منه ساهم في النهضة العلمية والطبية، فقد اكتشف الباحثون والعلماء بعد جهد كبير ومضن عبرالسنين أنه كلام معجز يحوي بين دفتيه إعجازاً عالمياً لا يحتاج منا ـ كي نختصر الوقت والمال ـ إلا العودة إليه بكل صدق وإخلاص.

يسلط هذا المقال الضوء على جانب صغير من الإعجاز القرآني يتعلق بالدم وارتباطاته المرضية بالإنسان.

لمحة علمية

يحمل الدم ـ السائل الأحمر الذي يجري في العروق ـ عناصر الحياة لكل خلايا البدن، ولكن في بعض الأحيان قد يصبح هذا السائل مصدراً للمرض بسبب ما يحمله من مختلف العناصر الغذائية الضرورية لنمو الكائنات الحية مهما كانت رتبتها، بما في ذلك الجراثيم والطفيليات وسواها. حتى أن بعض الجراثيم على سبيل المثال لا تنمو في المختبرات إلا إذا احتوى وسط الزراعة على تركيز معين من الدم، لدرجة أن بعضها ارتبط اسمها بالدم ارتباطاً وثيقاً مثل جراثيم الإنفلونزا المحبة للدم (Hemophilis Influenza) يرمز اسم الهيم (Heme) إلى الدم والفيليس (Philis) إلى محب ـ والتي تسبب التهابات شديدة عند الأطفال، مثل: الحمى الشوكية، والتهاب المفاصل، وتجرثم الدم، وغير ذلك، مما قد يكون قاتلاً في بعض الحالات.

● إلتهاب المفاصل بسبب تسمم الدم.

مضار الميتة

يعد جسم الميتة ضاراً وخطراً على صحة الإنسان نظراً لأنه يحتفظ بالدم بكل رواسبه وسمومه، فمثلاً هناك الكثير من الفضلات التي تنتج عن استهلاك الخلايا للمواد الغذائية والتنفس في حالة الحياة والتي تطرح مباشرة إلى خارج الجسم وذلك بعدة طرق، هي:-

١- **البول**، ويخلص الجسم من مادة النشادر (Ammonia) التي تسمم الجسم.

٢- **التنفس بواسطة الرئتين**، حيث يتخلص الجسم بواسطته من غاز ثاني أكسيد الكربون الذي لا تخفى مخاطر وجوده في الجسم.

٣- **الكبد والصفراء**، ويقومان بالتخلص من نواتج استهلاك الكريات الحمراء المتخربة والهرمة متمثلة بالبيلروبين أو مايسميه العامة بالصفار.

عليه فإن السموم يمكن أن تتراكم في البدن عند الميتة ميتة غير طبيعية، ويقصد بالميتة غير الطبيعية التي حدث موتها دون أن يخرج الدم من الجسم، بعكس الطريقة الإسلامية للذبح التي تضمن خروج الدم من الجسم بكميات معقولة. فضلاً عن ذلك

فإن بقاء الدم في الجسم يخلق مكاناً مناسباً للجراثيم (Microbes) في كل أنحاء البدن لتفتك وتنهش وتنمو بشكل سريع وخطير فتسبب بدورها التعفن في باقي أنسجة الجسم. فبعد ٣-٤ ساعات من موت الحيوان يحدث مايسمى بالقساوة أو الصمل الجيفي، حيث تتيبس الميتة في بداية المطاف، وتتصلب العضلات التي تتشكل فيها بعض الأحماض كحمض اللبن (Lactic acid) والنمليك (Formic acid)، وبعد هذا يحدث التعفن في الجسم بفعل التكاثر الجرثومي، فيتحول الوسط الحامضي إلى وسط قلوي، وتنتج مركبات سامة بسبب هذا التحلل الجرثومي. ولابد من الإشارة إلى أن الجراثيم التي تتكاثر في الجثث هي من الأنواع الخطيرة والتي لاتحتاج إلى الأكسجين أو الهواء لنموها، ولذلك تدعى بالجراثيم اللاهوائية. ومن المعلوم من الناحية الطبية أن هذه الجراثيم صعبة العلاج، وتشاهد غالباً في بعض الحالات الخاصة كالجروح الحادثة في الحروب أو الناجمة عن الأدوات الملوثة بشدة. ومن الأمثلة عليها الكزاز، والجراثيم المسببة للتسمم الوشائقي. وفي كلتا الحالتين يكون العلاج صعباً وقد ينهي حياة الضحية في وقت قصير. ومن الناحية العملية يمكن أن تتحلل الجثة في وقت قصير ـ خلال بضع ساعات ـ وتصبح ذات لون غير مستحب ورائحة كريهة، فقد يكون اللون أسوداً أو أخضراً أو أزرقاً، ويشير اللون الأخير إلى العصيات الزرقاء، وهي من الجراثيم اللاهوائية، التي تقوم بإطلاق غازات كريهة الرائحة تفسر لنا الإنتفاخ السريع في الجثة الذي يكون بعد الموت، مع الإشارة إلى أن تحلل الجثة أسرع في الحيوانات آكلة العشب من إبل وضأن وبقر وماعز وغيرها.

ولاشك في أن طعم لحم الميتة غير مستحب، ويمكن تفسير ذلك بأن إنزيمات تحلل البدن التي تخرب كل مكونات الجسم بعد الموت تُفقد هذه الخلايا كل قيمة غذائية، ناهيك عن السموم التي تتجمع بتراكيز كبيرة في الدم ولاتطرح بالطريق الطبيعي، والتي تشكل مصدراً خطراً على الآدمي فيما لو اتخذ منها طعاماً له.

ومهما كان نوع الميتة فإنها تشترك كلها في ماتم ذكره، مع بعض الإضافات المرتبطة بنوع الميتة، وفيما يلي بيان لهذه الإضافات تبعاً لنوع الميتة وسبب تحريمها من الناحية العلمية:-

* **المنخنقة**، وهي التي تخنق قصداً أو عرضاً ـ كما قد يفعله البعض في قتل حيواناتهم بطريقة غير شرعية ـ حيث يسبب ذلك تراكم غازات التنفس الضارة في دمها قبل الوفاة خاصة غاز ثاني أكسيد الكربون حيث يكون الدم متشبعاً به في هذا النوع من الميتات. ويقوم البدن بامتصاص هذا الغاز السام الذي يجري مع الدم في العروق، ولايخفى على كل ذي بصيرة أن هذا الغاز الخانق ضار بالصحة وبشكل كبير.

* **الموقوذة**، وهي التي تموت بعد ضربها بحجر أو عصا أو سوى ذلك، حيث يؤدي هذا الضرب إلى تهتك أنسجتها قبل موتها. يخلق هذا التهتك في الأنسجة بؤرة ضعيفة في أنسجة الجسم ومرتعاً خصباً لنمو الجراثيم والكائنات المتطفلة عليها بسبب عدم قدرة الخلايا المتضررة على الدفاع. كما أن الدم الذي يتجمع في أماكن الرضوض هذه يعد مكانا مناسبا وجيدا لنمو الجراثيم التي تجد الفرصة المناسبة لتنقض على الجسد الضعيف مما يؤدي إلى الموت، وينطبق هذا أيضاً على المتردية والموقوذة لنفس الأسباب المذكورة آنفا.

* **ما أكل السبع**، وذلك بأشكال مختلفة مثل الرض أو الخنق، حيث تسبب الرضوض العنيفة تهتكاً في أنسجة البدن من جهة وانتشار الدم بين هذه الأنسجة من

● إصابة بجرثومة الجمرة الخبيثة.

جهة أخرى بحيث تصبح مثل هذه الأماكن مصادر مناسبة للتكاثر الجرثومي، وانتشار الميكروبات، وتحلل الأنسجة والتي تجعل البدن يدخل في حلقة معيبة، كما أن الجراثيم الموجودة خارج الجسم أو التي توجد تحت مخالب المفترس وفي فمه يمكن أن تصل بسهولة إلى الضحية خلال عملية الافتراس لتزيد الطين بلة والأمر تعقيداً.

* **الميتة بمرض**، يكون المرض بسبب جرثومي ويكون خطرا على حياة من يتناول لحوم تلك الحيوانات، لأن الجراثيم أو العامل الممرض للحيوان يجد الوسط مناسبا ليزيد من نموه وتكاثره لوجود الدم في جسم الميتة، ويعد الدم كما هو معلوم من أفضل الأوساط المناسبة لنمو الجراثيم وتكاثرها السريع، مثل السل والذي يكثر تصادفه في البقر ثم الطيور الداجنة فالضأن. وينصح من الناحية الطبية بحرق جثة الحيوان المصاب بالسل الرئوي أو سل البريتوان (الغلاف المحيط بالأمعاء) أو العقد البلغمية، أما الجمرة الخبيثة (وهي من أخطر الجراثيم اللاهوائية حتى أنها أصبحت من أخطر الأسلحة البيولوجية)، فيجب عدم لمس الحيوان المصاب بها، ولابد من حرق جثته ودفنه بشكل جيد لأن العدوى يمكن أن تنتقل إلى الحيوانات أو البشر.

* **الميته بسبب الهرم**، حيث تعد أنسجتها مناسبة لنمو الجراثيم لأنها عادة ماتكون متصلبة وغير مقاومة لنموها، حيث يشكل الدم

الراكد فيها تربة خصبة لنمو الجراثيم بسرعة.

مضـــــار الـــدم

كما ذكر سابقاً فإن الدم يقوم بوظيفتين هامتين في جسم الكائن الحي هما:-

١- نقل المواد الغـذائيـة التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والمواد الدسمة أو الشحمية والفيتامينات إلى كل أعضاء البدن.

٢- نقل مفرزات البدن ونواتج الاستهلاك الخلوي مثل الفضلات والعناصر الضارة ليتم التخلص منها عبر أجهزة الإخراج المختلفة مع البول والبراز والعرق .

يمكن للجراثيم أن تتكاثر بوجود الدم بسهولة فيما لو أتيحت لها الظروف المناسبة، وحيث أن الدم يجري في كل أنحاء البدن فإنه وسيلة انتقال سهلة لنقل الجراثيم معه إلى كل أعضاء الجسم، وهو أمر يمكن أن يفسر حدوث بعض الالتهابات بشكل سريع وصاعق، كما تنتقل مفرزات الجراثيم وسمومها ـ المعروفة بالذيفانات ـ عبر الدم إلى كل أنحاء البدن، وتكون النتيجة حدوث خلل في الجسم كله وارتفاع نسبة السموم لعدم قدرة البدن على التخلص منها بالشكل السليم، فمثلا يمكن أن تتأثر الكلية بسبب هذه السموم على شكل وهط أو فشل كلوي، أو يتأثر الكبد متمثلا بارتفاع نسبة النشادر في الدم والتي تسبب ـ في بعض المراحل ـ حدوث الغيبوبة أو السبات

● وليد مصاب بتجرثم في الدم والتهاب في السحايا والمخ.

● زرع الجراثيم على أوساط تحتوي على الدم.

الكبدي، كما أن الجراثيم المنتقلة عبر الدم يمكن أن تصل إلى مناطق حساسة في الجسم مثل الأغشية المحيطة بالمخ والتي يسميها البعض بالسحايا، أو الدماغ نفسه وتكون النتيجة مأساوية في بعض الحالات.

ولكن قد يتبادر إلى ذهن البعض السؤال التالي: ماذا عن الكبد والطحال، أليسا من الدم؟! ولماذا لم يكونا من المحرمات؟! هل هناك تناقض فيما سبق؟!

وللإجابة على ذلك فقد ذكر الحديث الشريف أن الكبد والطحال ليسا من المحرمات، فعن ابن عمر مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: «أحل لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالسمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال».

ولكن ذُكر في الآية الكريمة تخصيص لهذا الدم قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

فتحريم الدم المسفوح، لا يقصد به ما خالط اللحم، وهو غير محرم بالإجماع، وكذلك الكبد والطحال مجمع عليه.

ومن الناحية الطبية فإن الكبد والطحال تعدان من أعضاء البدن التي تقوم بأعمال مهمة لايتسع المجال لذكرها جميعاً ولكن يمكن ذكر مايرتبط بموضوع الدم فقط، فمن المعلوم طبياً أن الطحال من أعضاء المناعة التي تقوم بتوليد بعض أنواع الخلايا الليمفاوية والتي تقوم بدورها بتصنيع الجلوبيولينات المناعية المسؤولة بصورة رئيسية عن الدفاع عن الجسم ضد الأجسام الغريبة من جراثيم وطفيليات وغيرها، كما أن هناك بعض الكريات

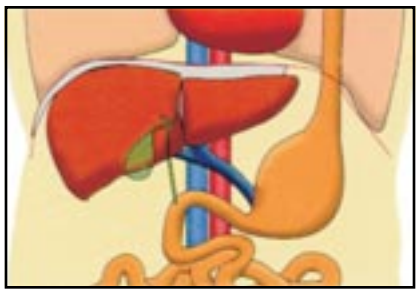

● الكبد يخلص الجسم من السموم عبر الصفراء(المرارة).

البيضاء التي تقبع في الطحال وتكون مسؤولة عن ابتلاع الأجسام الغريبة وتدعى بالبالعات (Macrophages) لتطرحها خارج البدن، ولذلك يعد هذا العضو من أعضاء البدن الدفاعية، كما يعد الطحال مقبرة للخلايا الهرمة والتالفة والغريبة من خلايا البدن وبشكل رئيسي خلايا الدم الحمراء.

أما الكبد فيقوم بوظيفة مماثلة، إذ أنه مصنع متكامل للتخلص من سموم البدن عبر المرارة أو الصفراء، كما أنه يحتوي على خلايا خاصة بالتخلص من العضيات التي يمكن أن تصل إليه عبر الدم المار به، كما تستهلك الخلايا الهرمة والتالفة والأجزاء الخلوية التي تصبح عبئاً على الجسم، كما تقوم هذه الخلايا بالتخلص من المعقدات المناعية، كما تقوم بانتاج الخلايا الدفاعية المعروفة السيتوكينات (Cytokines) خاصة خلايا **كوبفر** (Kuppfer cells)، وكما في الطحال فإن الكبد هو السبيل إلى تخليص البدن من العناصر الضارة والغريبة إلى ماشاء الله.

ويتضح مما سبق أن الكبد والطحال من أعضاء البدن المقاومة لنمو الجراثيم وتكاثرها، ولذلك فإن تناولهما لا يضر بالصحة إن شاء الله.

مضار لحم الخنزير

يعد الخنزير مرتعاً لكثير من الأمراض التي تكاد تكون مقتصرة عليه في حمل عضياتها من فيروسات وبكتيريا وطفيليات وغيرها من دون سائر الحيوانات الأخرى، أو أن له نصيب الأسد في حمل هذه الكائنات الضارة مقارنة مع

الحيوانات الأخرى، ومن الأمراض التي يسببها أكل لحم الخنزير وقد تؤدي إلى موت الإنسان فيما لو سنحت لها الفرصة بالوصول إليه والتمكن منه، ما يلي:-

● الإصابات البكتيرية

من أهم الإصابات الجرثومية التي يسببها أكل لحم الخنزير ما يلي:-

* **الالتهاب السحائي المخي وتسمم الدم (Streptococcus Suis)**، وينجم عن الإصابة بالبكتيريا السبحية (العقدية) الخنزيرية، وقد كان هذا المرض مجهولاً حتى تم اكتشافه عام ١٩٦٨م، حيث مات في هولندا والدنمارك حينذاك عدد كبير بشكل غامض، وتبين لاحقاً أن الجرثوم المذكور يسبب التهابا في الأغشية المحيطة بالدماغ (السحايا) ويفرز سموماً فتاكة بتراكيز عالية تسير عبر الدم. ويمكن أن تكون هذه الذيفانات قاتلة، ولكن الذين يحالفهم الحظ ويبقون على قيد الحياة يمكن أن يعانوا من اختلاطات هذه السموم العصبية على شكل صمم دائم واضطراب في التوازن، كما أن هذه الجراثيم يمكن أن تسبب إصابة في شغاف القلب (الغشاء المبطن للقلب) وما يتلوه من تدهور وظيفة القلب.

* **بكتيريا السالمونيلا**، وتعد الأنواع التي يحملها الخنزير مقاومة للمضادات الحيوية مقارنة مع تلك التي توجد عند المصابين من بني البشر، وهذا يشكل خطراً فيما لو انتقلت من الخنزير إلى البشر.

* **إصابات العمود الفقري والمفاصل**، وتسببها بكتيريا اسمها (يارسينا)، لا توجد إلا في لحم الخنزير فقط، و لا تعيش إلا في درجة حرارة منخفضة جداً (-٤٠مْ تحت الصفر المئوي)، ويصاب بها كثير من الأوربيين، وترجع كثير من إصابات العمود الفقري و المفاصل إلى هذه الجرثومة. و قد أثبتت البحوث وجود هذه البكتيريا في الماء و في كثير من الأطعمة، ولكن عندما يتناولها الإنسان فإنها ليست قوية بدرجة وجودها في فم الخنزير لأنه الوحيد الذي يعد بيئة صالحة لنموها. يعالج الخنزير بالبنسلين والمضادات الحيوية الكثيرة، ومع ذلك يحمل هذه البكتيريا.

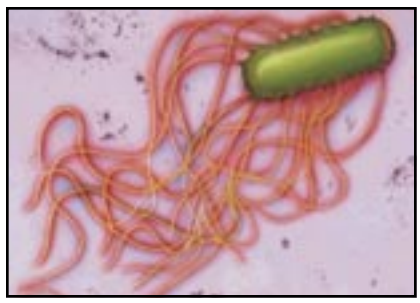

● بكتيريا السالمونيلا.

* **بكتيريا المعدة والأمعاء الدقيقة (Campylobacter Jejuni)**، وهي من الجراثيم التي تصيب الخنزير في بداية الأمر ثم تنتقل إلى الإنسان الذي يتناول لحمه وخاصة الأطفال. وتتوطن هذه البكتيريا في القولون لتسبب الآما بطنية شديدة، ومن أعراض إلتهاب القولون تغوط مصحوب بالمخاط والدم، وقد تسبب عند البعض التهاباً في السحايا (الحمى الشوكية) أو التهابا في المفاصل أو حالات شلل عابرة تدعى بمرض **غيلان باري**.

* **بكتيريا السل الخنزيرية المنشأ (Bovine Tuberculosis)**، ويمكن أن تسبب وباءً عند بني البشر عند الانتقال إليهم عن طريق أكل لحم الخنزير.

* **بكتيريا (Balantidium Coli)**، وتنتقل من الخنزير للبشر وتسبب تجرثما في الدم، ويمكن أن تصل للسحايا مسببة الحمى الشوكية أو إصابة الحبل الشوكي، وحالات شلل عصبية.

●الإصابات الفيروسية

تعد أنفلونزا الخنزير من أهم الإصابات الفيروسية التي يسببها أكل لحم الخنزير، وينتشر هذا المرض على شكل وباء في الغالب، ويمكن أن يصيب الملايين. وتتضح خطورته في إصابته للقلب والمخ، حيث تكون النتيجة فشلا في القلب. وقد كان أخطر هذه الأوبئة ما حدث عام ١٩١٨م، حيث تسبب في قتل مئات الآلاف من

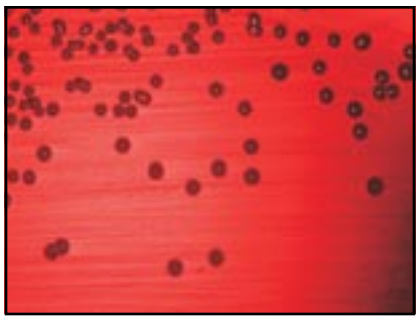

● فيروس الانفلونزا في الدم.

البشر، كما أطل هذا المرض مرة أخرى عام ١٩٧٧م، وأرعب الحكومة الأمريكية فأصدر الرئيس أمرا بتطعيم كل أمريكي بالمصل الوقائي، بتكلفة بلغت ١٣٥مليون دولار.

● الإصابات الطفيلية

من أهم الإصابات الطفيلية التي يسببها أكل لحم الخنزير ما يلي:-

* **حكة السباحين (Swimmers itching)**، وتسببها ديدان تدعى ألـ (Flukes)، حيث تتطور بيوضها ـ الناتجة عن تلوث المياه بمخلفات الخنزير ـ إلى يرقات تسبب عند وصولها للجلد حكة شديدة.

* **الدوسنتريا الأميبية الخنزيرية**، وتلازم الحيوان لأنه يعيش على القاذورات والجيف، ويأكل مخلفات وبراز الحيوانات الأخرى على الرغم من وجود أغذية أفضل، وعليه يعد مرتعا خصبا لنمو أنواع خطيرة من الطفيليات المسببة للدوسنتريا الأميبية. وتعد الخنزيرية من أخطر هذه الأنواع والتي يمكن أن تسبب مرضا خطيرا فيما لو وصلت للإنسان.

تعد الدوسنتريا الخنزيرية من أكثر الميكروبات وحيدة الخلية التي تصيب الإنسان، وتوجد في براز الخنزير، ويمكن أن تصل إلى طعام الإنسان، لتسبب له التهابا شديدا في الأمعاء الغليظة (نظرا لأنه المكان المفضل لها)، يؤدي إلى حدوث اسهال مخاطي مدمى وآلاما بطنية شديدة. ويمكن أن يحدث انثقاب في القولون وتكون النتيجة آنذاك مأساوية لحدوث تسمم في الدم والتهاب شديد في البريتوان (الغلاف المحيط بالأمعاء)، ويمكن أن تتطور الحالة إلى حدوث تسمم كامل في البدن أو مايعرف بالصدمة السمية والتي قد تكون قاتلة.

* **التوكسوبلازما الغوندية (Toxoplasma Gondii)**، وتسبب مرض التوكسوبلازموز، الذي قد يشكل خطورة شديدة عندما تصاب به الحامل وينتقل للجنين فيسبب مايدعى بمرض القطط الذي يؤثر على العين والدماغ والكبد.

* **مرض الشعرية (ecchinococcus granulosus)**، وتسببه ديدان تعيش في لحم الخنزير وتضع بيضها لتستقر في عضلات التنفس للإنسان والمخ والعين وكذلك القلب والرئة والكبد، ومن ناحية نظرية يمكن لهذه الديدان أن تستقر في أي مكان من الجسم نظرا لأنها تنتقل عبر مجرى الدم، وعليه يمكن استنتاج التظاهرات التي يمكن أن تنتج من مثل هذه الإصابات، منها:-

١- التأثير على الكبد حيث يصاب المريض باليرقان وضعف الشهية.

٢- إصابة الجهاز التنفسي مثل صعوبة التنفس وتكرر حدوث الإلتهابات التنفسية.

٣- إصابة الدماغ حيث يكون الموضوع أكثر خطورة نظرا لضغط مثل هذه الأكياس على مناطق حيوية وهامة لتحدث تشنجات واضطراب في الوعي أو السمع أو البصر أو غير ذلك اعتمادا على المنطقة المتأثرة من الدماغ.

٤- التأثير على القلب حيث ينجم عن ذلك حدوث أشكال من الجلطات القلبية متفاوتة الشدة.

* **الدودة الشريطية: (Tania Solium)**، وتنتقل من الحيوان إلى الجهاز الهضمي عند الإنسان وخاصة عند تناول اللحم غير المطهو الحاوي على طفيل الـ (cysticeri)، والتي تتحول إلى دودة كبيرة في الجهاز الهضمي البشري. يبلغ طول الدودة البالغة

● رأس الشريطية ذو المحاجم.

● الطفيل المسبب لمرض الشعرية.

أو الكهلة منها بضعة أمتار، ويحتوي رأسها على ٢٢-٣٢ خطافا، لتتمكن من تثبيت نفسها على جدار الأمعاء. وتسبب هذه الدودة نقصا وفشلا في النمو نظرا لأنها تتغذى على الطعام الذي يتناوله الإنسان. أما إذا تناول الإنسان طعاماً ملوثاً ببيوض الطفيلي فإن هذه البيوض تتحول إلى ألـ (Cysticercosis) مسببة مرض ألـ (Cysticeri). كما أن هذا المرض قد يحدث عندما تقوم هذه الديدان بانتاج بيوض كثيرة تتحول إلى يرقات تجول عبر الدم لتستقر في أماكن لاتخلو من الخطورة كالقلب أو الكبد أو العين أو المخ. وعليه يمكن استنتاج التظاهرات الخطيرة التي يمكن أن تحدث بسبب هذه الطفيليات، وخاصة التظاهرات العصبية عندما يصاب الدماغ متمثلة في حدوث التشنجات أو الصرع.

ولابد من الإشارة إلى أن هناك ديدانا في البقر ولكنها ليست بهذه الضراوة والخطورة في الانتقال بين أعضاء البدن المختلفة وإحداث الأضرار العنيفة وخاصة العصبية منها.

● التسمم بحمض البول

ذكرت الأبحاث الطبية العلمية أن جسم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من حمض البول (Uric Acid)، ولايتخلص منه إلا بنسبة قليلة جدا لاتتعدى ٣٪، بينما يتخلص الإنسان الطبيعي من ٩٠٪ من هذا الحامض المتكون في بدنه. ونظرا لاحتواء لحم الخنزير على هذه النسبة العالية من هذا الحمض السام فإن آكلي لحمه يشكون في غالبية الأمر من آلام روماتيزمية والتهابات في المفاصل.

● تصلب الشرايين والحساسية

أثبتت التحاليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة مرتفعة من الأحماض الدهنية المشبعة، إضافة إلى ارتفاع نسبة الكولسترول إلى خمسة عشر ضعفا مقارنة مع نظيرتها في لحم البقر. ومن المعلوم أن الكولسترول والشحوم الزائدة يعدان من أهم أسباب الإصابة بأهم أمراض العصر ـ أهمها تصلب الشرايين والجلطات القلبية ـ التي تفاجيء البشر من غير استئذان فتسلبهم حياتهم أو تصيبهم بخناق الصدر الذي يهددهم بموت مفاجيء في كثير من الأحيان. كما تبين أن لحم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من الهيستامين (Histamine) المسؤولة بشكل رئيسي عن حدوث التحسس بكل أشكاله سواء الهضمية أو الصدرية أو الجلدية.

خاتمة

وهكذا نجد أن العلم قد قطع أشواطا طويلة مليئة بالتجارب والبحوث العلمية ليثبت في نهاية المطاف أن هناك أخطارا تحيط ببني البشر من كل حدب وصوب، وتناسى الكثيرون أو نسوا أن كتاب الله قد أشار إلى هذه الحقائق منذ زمن طويل. ولاعجب في ذلك، لأن هذا الكتاب لايأتيه الباطل، وهو حق، ولذلك إن أردنا أن نختصر الزمن ونصل إلى سدة الرقي والتطور، فليس لنا إلا أن ندرس هذا الكتاب بكل دقائقه وتفاصيله، ونستفيد من كل حرف من حروفه، لأنه الكتاب الشامل لكل مجالات الحياة مهما تعقدت الأمور، ولأن فيه النجاة في الدارين بإذن الله سبحانه وتعالى.

المراجع

١- روائع الطب الإسلامي ج ٣ تأليف الدكتور محمد نزار الدقر.

2- **Davidson,** principles & practice of medicine, 19th edition, 2002.

3-INTERNET:

www. google. com.

www. e. medioine. com.

www. mnslim world. com uk.

Science leads to Islam.htm